الإنسان والآلة

المثلث الرحمات المتروبوليت بولس بندلي

نشرت هذه الكلمة في النشرة الرعائية الأسبوعية لأبرشية عكار الارثوذكسية "البشارة" في العدد ٣٠، ٢٧ تموز ١٩٩٧، بمناسبة سيامة مؤسس المجلة الأب أنطوان ملكي شماساً.

يوم السبت في التاسع عشر من هذا الشهر ولمناسبة عيد القدّيس ساسين بحسب التقويم الشرقيّ وفي كنيسة عفصديق الرعائية، وُضعت يدا سيادة ملاك أبرشيّة طرابلس والكورة وتوابعهما المتروبوليت إلياس (قربان) الجزيل الاحترام على رأس ابنٍ روحيٍّ عزيزٍ جدًّا على قلوبنا، وقد ساعدنا كثيرًا في أبرشيّتنا في إدخال برامج على الكومبيوتر، عنَيتُ به طوني ملكي، لتنتدبه "نعمة الله التي في كلّ حينٍ للناقصين تُكمّل وللمرضى تشفي" إلى درجة الشموسيّة المقدّسة.

أيّها العزيز رتبتكَ رتبةُ خدمة – الشمّاس إنسانٌ يخدم، يحمل جناح الملائكة ليطير إلى الناس حيث تقتضي خدمتهم. هكذا عرفناكَ قبل انتدابك ببركة رئيس كهنةٍ محبٍّ لله يسعى لأن يستنفر طاقاتٍ أوجدَتْها نعمة الله لكي تكون الكنيسة بحقٍّ عروسًا لسيّدها الفادي الإلهيّ – عرفناكَ تخدم ولذلك انتقلتَ من خدمةٍ إلى خدمة.

الخطر المُحدِق بالإنسان هو خطر سيطرة الآلة عليه أن يصبح ممكنًا عوض أن يسيطر بما أعطاه الله من قوّةٍ وصورةٍ بهيّةٍ على الآلة فيجعل منها أداة الخدمة البشرية، أي أن يحوّلها من آلةٍ تستعبد فتهدمه إلى وسيلةِ خدمةٍ حقيقيّةٍ تساعد الإنسان في أن يُبنى على صخرة الإيمان فيرتقي ليصل إلى ملء قامة المسيح.

إنّنا نصلّي من أجلك ومن أجل عائلتك الكريمة وشريكة حياتك سميرة التي هي من أبرشيّتنا المحروسة بالله. نُصلّي من أجل أن تتابع عمل الخدمة التي التزمتها لكي تجعل ربّكَ وإلهكَ ربًّا وسيّدًا على الآلة، فتُمسي أداةً مِطواعةً في يد البشر ليُمجّدوا بها الإله الذي أعطى سلطانًا كهذا للإنسان مخلوقه فيتمجّد به.

ندعو لك مع كهنة أبرشيّتنا وشمامستها ومع أبنائها أجمعين، ونحن على يقينٍ بأنّك أيضًا ستتضرّع من أجلنا عندما ترفع جناحك نحو السماء.

إنّ مثالك الحيّ سيجعل شبيبتنا تتيقّن أنّ نعمة الله تقوّي وتجدّد الشباب عوض أن تجعله يذوي ويذبل.

باركَكَ الله وحفظكَ بنعمته على الدوام. آمين.

مطران عكّار وتوابعها

بولس